

الخطاب التربوي و الأحزاب السياسية

. عزابي سمية

جامعة محمد خيضر -

الملخص

يعد الخطاب التربوي من بين أهم الخطابات التي تساهم في تطور المجتمع و تغييره فهو يتمثل في جملة التصورات و الرؤى التي تعبر عن صاحب أو جهة ويتضح ذلك من خلال التعرف على أفكاره و مبادئه و كذا الأهداف التي يسعى إلى تجسيدها على ارض الواقع حيث يأخذ الخطاب التربوي الأهمية في المجتمع لارتباطه بالتربية وكذا الجهة التي يصدر عنها ومن بين الجهات التي السياسية و عليه سنحاول في هذا

المقال التعرف على الخطاب التربوي عند

Résumé

Le discours éducatif est considéré comme l'un des plus importants discours qui participent au développement et à l'évolution de la société. Il représente l'ensemble des idéologies et des réflexions de son ou ses auteurs, qui seront identifiables grâce à leurs idées et principes ainsi que les objectifs qui cherchent à réaliser sur le terrain, où le discours éducatif prend de l'importance dans la communauté en raison de sa relation avec l'éducation. Parmi les partis qui ont consacré un discours éducatif au sein de leurs discours, on trouve les partis politiques. Dans cet article on va essayer d'identifier ce discours chez ces partis.

مقدمة

هناك علاقة متينة بين النظام التربوي و النظام السياسي القائم في اي مجتمع من المجتمعات، وهذه العلاقة تعبر عن ارتباط كل منهما فالنظام السياسي يرتبط بالتربية كي يستطيع ترجمة و ايدولوجيته و توجهاته من خلال المنظومة التربوية

التربية ترتبط بالنظام السياسي ليوفر لها الدعم و الم
العلاقة بين التربية و السياسة علاقة متينة فلا تربية بدون
سياسة و لا سياسة بدون تربية فهي لا تستطيع انم تتجاهل قيم و تربية افراد المجتمع

تختلف السياسات من نظام إلى
ورؤيته وتصوراته و التي يسعى إلى
تنوع في التربية تمارس جماعات الضغط و جماعات المصالح دورا نشطا في
عملية السياسية التربوية سواء من حيث البرامج الفاعلين التربويين
الحزب فيه الهامة في الخطاب التربوي .

إلى مختلف ألتاريخية و منذ وجود
كانت هناك تربية وكان هناك قادة سياسيين يسعون لجعل مجتمعاتهم متطورة فوجدوا
إلى ذلك إلا بالتربية .

وعليه نحاول توضيح العلاقة بين الخطاب التربوي و
بتعريف المصطلحين الخطاب التربوي ثم

أولاً الخطاب التربوي :

الخطاب لغة: ابن منظور الخطاب والمخاطبة بمراجعة الكلام ، قد
خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبا¹ وتعتبر الخطبة اسم
يتكلم به الخطيب ، والخطبة عند العرب هي الكلام المنشور المسجّع ونحوه مثل
ويعني الحكمة والبينة واليمين في قوله $A \psi$ ، أما في
الفقه فهو الفصل بين الحق والبال ، وتمييز بين الحكم وضده .
وفي اللغة الفرنسية² " Discours " تأخذ عدة معاني :

❖ اتصال لفظي ، كلام ، محادثة .

❖ معالجة شكلية لموضوع ما شفويًا أو كتابيًا .

❖ وحدة نصية يستخدمها المختصون في مجال الألسنية للتحليل .

" Discoursusse " هو اللاتينية المستعملة في القرون الوسطى

ومعناها الحجج

وفي اللغة " To Discours " وتعني :

❖ القدرة على التفكير .

❖ المشاركة في المناقشة .

الخطاب اصطلاحاً : يعرفه عبد الواسع الحميري بأنه إستراتيجية التلفظ أو نظاماً مركباً من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدلالية والوظيفية ، التي تتوازي وتتقاطع جزئياً أو كلياً في ما بينها³ .

" " Geoffrey Leech " بأنه اتصال لغوي يعتبر صنف

" " Firclaough " فيركلاو

أحد أشكال الممارسة الاجتماعية من وجهة نظر معينة.

كما يعد الخطاب بأنه يعبر عن الواقع الاجتماعي ، وبدون خطاب لا وجود لواقع اجتماعي ، وبدون فهم الخطاب لا يمكن للفرد أن يفهم واقعه ومختلف . **تعريف الخطاب التربوي** : يعرف الخطاب التربوي :

سان وثقافة السلوك المدني وثقافة

4

ويعرف بأنه : اللغة المعربة عن جملة التصورات والمفاهيم والاقتراحات حول الواقع التربوي ، وصفاً وتحليلاً ونقداً واستشرافاً لمستقبل أو حول علاقة الوجود بين التربية ومجتمعها وهو يعبر عن إيديولوجية صاحب الخطاب في⁵ .

ويعرّف الخطاب التربوي : بأنه يعبر عن من ينتجه حيث قد يعبر عن الرؤية الرسمية الحاكمة في المجتمع حيال تخطيط وتشريع النظام التعليمي الذي يضمن الإبقاء والمحافظة على النظام الاجتماعي القائم ، وقد يأتي كذلك معبراً عن التصورات الفكرية المتحررة عن قيود المؤسسة من قبل مفكرين وعلماء وجمعهم

6

ثانياً : الأحزاب السياسية

تعريف الأحزاب السياسية :

الحزب لغةً : يعرف الحزب في معجم لسان العرب بأنه جماعة من الناس ، وجمع كلمة حزب هي أحزاب والأحزاب هم جنود الكفار ، و إضراب الرجل هم أصحابه وجنوده ، والحز يمثل كذلك ورد الرجل من القرآن الكريم ، كما يعرف كذلك الحزب بالطوائف وصنف من الناس ⁷ .

وفي المعجم الفرنسي الحزب هو : " partis " ⁸ و يأخذ عدة معاني من بينها جماعة من مجموعة كبيرة (١٠) .

الحزب اصطلاحاً : يعرف المعجم النقدي لعلم الاجتماع الحزب بأنه تجمّع شائمين تقريباً في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية ، وكذا انتماءهم الدينية ومواقفهم من مختلف الأمور في العالم ورؤيتهم له ، ويساهم الحزب في بناء الحقل

السياسة لغةً : تعني السياسة في اللغة القيام على الشيء بما يصلحه ، هو يسوس الدواب إذ قام عليها ، و الوالي

مرادف لكلمة التربية وذلك عند حديثه عن أنواع السياسة ⁹ .
المؤدب على السياسي ، والسياسة تدل على العلم والأخلاق معاً.

بمعنى الإرشاد و الهداية وتشمل نظام الدولة وقانونها الأساسي ونظام الحكم فيها بما يتخلله من أنشطة فردية وجماعية تؤثر في مجريات الحياة العامة وتعطي معاني كثيرة

10

تعريف الأحزاب السياسية :

تعرف الأحزاب في علم الاجتماع بأنها منظمة تسعى إلى تحقيق السيطرة والوصول إلى الحكم بطريقة قانونية عن طريق العملية الانتخابية¹¹.

الملاحظ لهذا التعريف يجد فيه بروز الطابع السياسي ، وهو تحقيق السلطة.

عرفت في الكثير من كتب علم الا والتي نتناول البعض منها¹² :

يعرّف " بنيامين كونستانت " بأنها جماعة من الناس تعتنق مذهباً سياسياً واحداً.

يدل التعريف أن الحزب هو أفراد تجمعهم إيديولوجية واحدة إلا أنه لم يعطي

البعد الحقيقي للحزب وهو الغرض من تأسيس الحزب .

" إدامون بيرك " " E.burk " يرى بأنه إتحاد بين مجموعة من الأفراد بغرض العمل معاً لتحقيق الصالح القومي ، وفقاً لمبادئ محددة متفق عليها جميعاً .

تعتبر الأحزاب السياسية في أي مجتمع من المجتمعات عن الفئات والطب

الاجتماعية التي تنتمي إليها، ومع تطور المجتمع تطورت وسائل التعبير عن المصالح

لثقافية والسياسية والتربوية،

يها في التعبير عن أفراد المجتمع

أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة

، إلا أن هناك مصالح وطنية وقومية فوق المصالح الفردية للحزب

، حيث يسعى الجميع إلى الحفاظ على هوية وثقافة وتاريخ وبقاء المجتمع

، وكذا العمل على تطوير وتغيير المجتمع مع المستجدات في ظل

ثالثاً: الخطاب التربوي و الأحزاب السياسية

أغلبية أفراد المجتمع التربوية بالمنظومة التربوية ويتجاهلون دور مختلف مؤسسات المجتمع التي لها تأثير على أفراد المجتمع وكذا تربيتهم اجتماعياً وخلقياً وثقافياً، وبالإضافة إلى هذا يعترفون بأن المؤسسات التربوية هي الأسرة والمدرسة ودور العبادة بالإضافة إلى و ، ويعدون دور مؤسسات المجتمع المدني جمعيات ومنظمات وأحزاب سياسية، ويعتبرون لا وجود لعلاقة بين الأحزاب السياسية و التربية بصفة عامة.

إن المتتبع للتطور التاريخي يجد أن علماء الاجتماع الأوائل والذين كانوا سياسيين قد تطرقوا إلى دراسة المواضيع التربوية لنظام التربوي في مختلف دراساتهم وقد وضحو العلاقة بين النظام التربوي والنظام السياسي باعتبار أن كل النظامين يتواجدون في مجتمع واحد،

السياسية حتى يختتمها بموقفه وتصوره عم يجب أن يكون عليه النظام التربوي بتقييمه وطرح البديل وعلاج مختلف الإشكاليات التي يعاني منها النظام. إلى التاريخ وجدنا أفلاطون و أرسطو قد تطرقوا إلى التربية واعتبروها أمر ضروري من أجل الحفاظ على الموروث الثقافي

المنظومة التربوية تتطلب اهتمام وحرص بالغين كما يجب أن تخصص لها للنظام السياسي رؤيته وتوجه تجاه التربية والاهتمام

ج. فقد تطرق إلى ذلك " " j.deauey " " " 1916 "

أن تكون التربية ديمقراطية، فهو يرى ، وكيفية اتخاذ القرارات واحترام

13

وما يمثله من أحزاب سياسية دوراً هاماً في الرقي للمنظومة التربوية عن طريق اتخاذ

برنامج شمولي يهدف إلى تربية الأجيال وتعليمه المبادئ الاجتماعية م التي تمثل المجتمع، وهذه مسؤولية تقع على النظام السياسي أولاً. وعلى الأحزاب السياسية أن تقوم بالتطرق إلى المنظومة التربوية في برنامجها و طابها التربوي لا خطاها

الاهتمام و لا تتاح للمنظومة التربوية الاهتمام المناسب الذي يحقق التغيير ويخدم متطلبات أفراد المجتمع لا أن يكون يخدم الحزب ويكرس إيديولوجيته ويعمدون إلى تسييس المنظومة التربوية، فالمنظومة التربوية يجب أن تكون فوق كل

فبالمنظومة التربوية يتحقق التغيير والتطور في المجتمع، فلقد دعت الكثير من المنظمات إلى الاهتمام بالتربية ودعم توجه المنظومة التربوية، وكل إصلاح وتغيير يحدث فيها وأن يكون وفق مبادئ ومتطلبات أفراد المجتمع اليونسكو دعت كل الجهات السياسية ومؤسسات المجتمع المدني إلى الاهتمام بالتربية " Fourou " " "

في التربية ، وأن كل هضمة وتطور في كل مجتمع مرهون بمنظومته التربوية ، وهذا يمثل دعوة صريحة إلى المنظمات والجمعيات والأحزاب السياسية بأن تقدم الأهمية للمنظومة التربوية في برنامجها وخطاها وجعلها أولى الاهتمامات¹⁴ .

إن المتتبع للتاريخ يجد أن هناك العديد من الأحزاب السياسية التي كان لها دور في تفعيل المنظومة التربوية ، فمثلاً نجد في المجتمع الأمريكي حز حزب اليسار وكل حزب كان له طريقته في التربية ، وكان بينهم جدل كبير حيث كان يتقاسم اليسار مع الراديكاليين في موقف هو أن المجتمع يركزون على الفرد ، أما اليمين المحافظين فيرون بأن الحاضر القائم إن لم يكن مكتملاً بما تحمله الكلمة من معنى

الجدل بينهما بأن يعمل المحافظين على مراقبة التعليم الأساسي والثانوي ، أما

الراديكالي يراقب بشكل تدريجي التعليم العالي غير المهني¹⁵ ، وفي هذا الموقف تصبح المنظومة التربوية تصبح عرضة للأهواء ولالأحزاب السياسية بأن تخضعها للأيدولوجية ومواقفها بذلك تغيب النظرة الاجتماعية التي تخدم المصلحة العامة للمجتمع ، والنهوض بالمنظومة التربوية ليس مسألة حزب واحد وحده أو نظام سياسي بل هي أكبر من ذلك ، حيث طرح رئيس الوزراء العراقي السابق ياسين الهاشمي في خطابه بأن نهوض بالمجتمع و أفراده تربوياً مهمة لا تقع مسؤوليتها على الحكومة فقط بل هي مهمة كل من المفكرين والجمعيات والأندية والأحزاب الذين يجب أن يكرسوا أنفسهم

إن قضية التربية من أهم المواضيع التي تهتم بها

العالم ، فكل مجتمع أين يضع المنظومة التربوية ضمن اهتماماته والجزائر كذلك من بين الدول التي تولي العناية بالتربية من أفراد المجتمع ، والمتتبع للتاريخ الجزائري يلاحظ اقتران الكفاح السياسي من أجل الحرية والاستقلال بالعمل على نشر التربية ، فلقد كانت التربية تبرز في المقدمة كسلاح لنشر الوعي القومي والثقافة الوطنية لأفراد المجتمع ، كانت التربية والسياسة يخوضان معاً معركة الحرية والاستقلال ، والسعي للحفاظ على الشخصية الوطنية والقومية الجزائرية. لجأت فرنسا إلى الرغبة في طمس الهوية الوطنية من خلال نشر الثقافة التربوية الفرنسية ومنع التربية الجزائرية ، حيث صرح الدوق " إلى إحلال اللغة والثقافة الفرنسية شيئاً فشيئاً محل اللغة والثقافة العربية الجزائرية وأن التربية تهذب. ولجأ الفرنسي لهذه السياسة ضناً منهم ال

الثورة التحريرية ، و كان هدف كل الجزائريين من أفراد المجتمع وجمعيات وأحزاب وحركات هو هدف واحد بغض النظر عن الاستقلال وتكوين شخصية وطنية عربية

إن المنظومة التربوية اليوم بحاجة إلى من تكن لهم القدرة العالية والخبرة في تحقيق مطالب أفراد المجتمع ولا يكون موضوع التربية عبارة عن نصوص مدرجة في برامج لا

مصلحة مشتركة بين كل الأحزاب السياسي .

انب التربوي أو أن يتوجهون لمعالجة القضايا و المشكلات التربوية العالقة دون أن يتطرقوا إلى مواضيع أخرى في خطاب واحد مخصص لوضعية المنظومة التربوية ، فالمنظومة التربوية تكون كجزء من كل وهي مختلف المواضيع السياسية والرغبة في السلطة ، وهنا يغيب الوعي الاجتماعي

مسؤولية الأحزاب عن تفاقم أزمت المنظومة التربوية ، وتفتقد المصادقية والتفاعل بين ¹⁷ . والأكثر من هذا أن تجد أعضاء الأحزاب

السياسية الذين يمثلون الحزب لا يتطرقون في خطاباتهم وبرامجهم إلى المواضيع التربوية لا يعيرونها أي اهتمام !

خاتمة :

بشؤون الحزب

الاقتصادي و التربوي و الثقافي حيث تعالج في الجانب التربوي كل ما يتعلق بالمنظومة التربوية . ضمن برنامجها العام تناقش فيه مجمل المسائل المرتبطة بواقع المنظومة التربوية في المجتمع من سياسة الخ...

وعليه فمسألة الخطاب التربوي و تطوره يعتبر من بين المواضيع المهمة التي تتطلب تضافر الجهود من مختلف الجهات للنهوض بالمنظومة التربوية فهذه الأخيرة تعد بأنها مسؤولية جميع أفراد المجتمع بدأ بالدولة و مختلف المؤسسات التي يجب أن تأخذ على عاتقها مسؤولية الاهتمام

بالمنظومة التربوية و تطويرها و بالاهتمام بالسياسة التربوية المتبعة و التي تكون معبرة عن ثقافة المجتمع و فلسفته و تعبر عن تطلعاته.

هوامش البحث:

- 1- المجلد الثاني، 1997، 275 276.
- 2- ترجمة :
1. 2004
- 3- عبد الواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله 2009 .11
- 4- مصطفى بلهوني ، الرهانات التنظيمية والتعليمية والتربوية!! نقلاً عن: <http://www.alaan.malawueil.asp.13/03/2009>
- 5- الخطاب التربوي الإسلامي ، نقلاً عن: [http://www.islam web.net/new](http://www.islam web.net/new.liber/index.php.04/2008)
- 6-
- 7- .71
- 8 -Bernard Gandlot, dictionnaire décaclogue français édition de la connaissance, France ,1995,p,330.
- 9- أحمد عرفات القاضي، التربية والسياسة عند ابن حامد الغزالي ، دار قباء للنشر ، 2000 .19
- 10- ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية ، مديرية 2006 .26 27
- 11- أنتوني غدنز ترجمة: فايز الصباغ المنظمة العربية للترجمة، لبنان 2005 .482
- 12- عبد الله عبد الرحمان 2001 .336,339,
- 13- لتربية الحديث، .157

- 14 - محمد غالم، الفلسفة والمدرسة قراءة في مقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية
مخبر مركز البحث في الأنثروبولوجية الاجتماعية و الثقافية
2002 93 .
- 15 - التربية بين السياسية والفلسفة نقلاً عن
[http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641:](http://anewar.org/show.art.asp?aid=12641)
- 16 - صالح فركوس، تاريخ الجزائر
2005 209 208 .
- 17 - عمر الشيباني، التربية وتنمية المجتمع
ط2 1985
208 209 .